

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 639 @ فَلَا يَسَّ كَوْنُهُ مَعْلُومًا وَكَوْنُ الدَّعْوَى صَحِيحَةً بِشَرْطٍ فِي صِحَّةِ الْكَفَالَةِ لِأَنَّ الْكَفَالَةَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّوَسُّعِ وَقَدْ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى صِحَّةِ الْكَفَالَةِ بِالذَّكَاءِ لِهَذَا السَّبَبِ . وَالْحَالُ أَنَّهُ فِي الْكَفَالَةِ بِالذَّكَاءِ لَا يَكُونُ الْمُعْقِدَارُ الَّذِي يُضَيِّطُ بِالْإِسْتِحْقَاقِ مِنَ الْمَبِيعِ مَعْلُومًا . وَمَعَ جَهَالَةِ الْمُكَفُولِ بِهِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ تَصَحُّ الْكَفَالَةُ الْمَالِيَّةُ سَوَاءً أَكَانَتْ تِلْكَ الْجَهَالَةُ فَاحِشَةً أَمْ يَسِيرَةً . (التَّنْذِيرُ وَشَرْحُهُ وَحَاشِيَتُهُ) . - * * * * - مَسَائِلُ تَتَفَرَّعُ عَنْ الْكَفَالَةِ بِالْمَجْهُولِ : الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى ، فَكَمَا تَصَحُّ الْكَفَالَةُ بِدَيْنٍ مَعْلُومٍ تَصَحُّ أَيْضًا لَوْ قَالَ أَنَا كَفَيْلُ بَدِيْنٍ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْقِدَارُهُ مَعْلُومًا وَفِي هَذِهِ الْحَالِ عَلَى الْكَفِيلِ تَعْيِينُ الدَّيْنِ الْمُطْلُوبِ مِنَ الْمُكَفُولِ عَنْهُ لِلْمُكَفُولِ لَهُ اُنْظُرُ الْمَادَّةَ (1579) وَيَضْمَنُ الْكَفِيلُ مَا يُقَرَّرُ بِهِ وَيُعَيَّنُهُ وَإِنْ كَانَ زَائِدًا عَمَّا يُقَرَّرُ بِهِ الْأَصِيلُ اُنْظُرُ الْمَادَّةَ (81) وَإِذَا ادَّعَى الْمُكَفُولُ لَهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا أَقَرَّ بِهِ الْكَفِيلُ وَأَثْبَتَ مُدَّعَاهُ بِالْبَيِّنَاتِ ضَمِنَ الْكَفِيلُ ذَلِكَ أَيْضًا لِأَنَّهُ قَدْ كَفَلَ بِمَا يَتَّبِعُ عَنْهُ عَلَى الْأَصِيلِ مَضْمُونًا اُنْظُرُ الْمَادَّةَ تَبِيْنِ (75) . وَإِنْ لَمْ يَثْبُتْ الْمُكَفُولُ لَهُ الزَّيَادَةُ فَلَا يَسَّ قَوْلُهُ الْمُجَرِّدُ بِنَاءً عَلَى هَذِهِ الْمَادَّةِ حُجَّةٌ عَلَى الْأَصِيلِ وَبِذَلِكَ لَا تَكُونُ حُجَّةٌ عَلَى الْكَفِيلِ أَيْضًا وَلِلْكَفِيلِ (بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ) الْقَوْلُ مَعَ الْيَمِينِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْمُكَفُولَ بِهِ زَائِدٌ عَمَّا أَقَرَّ بِهِ . لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَا التَّزَمَ بِهِ الْكَفِيلُ مَا لَا فَيَجِبُ تَصَدِيقُهُ فِي الْمُعْقِدَارِ الَّذِي التَّزَمَ بِهِ مَعَ الْيَمِينِ لِأَنَّهُ مُنْكَرٌ لِلزَّيَادَةِ . وَالْقَوْلُ مَعَ الْيَمِينِ لِلْمُنْكَرِ اُنْظُرُ الْمَادَّةَ (1748) وَإِذَا أَقَرَّ الْأَصِيلُ بِكَذَا قَرِئًا أَوْ نَكَلَ عَنْ الْيَمِينِ فَهَذَا الْإِقْرَارُ أَوْ النُّكُولُ قَاصِرٌ عَلَى نَفْسِ الْأَصِيلِ وَلَا تَأْثِيرَ لَهُ عَلَى الْكَفِيلِ . لِأَنَّ الْإِقْرَارَ إِنَّمَا يَكُونُ حُجَّةً عَلَى

الْمُفْقِرُ وَلَيْسَ بِحُجَّةٍ عَلَى سَوَاهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ بِإِقْرَارِهِ
 بِشَيْءٍ يَكُونُ مُقَرَّرًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى نَفْسِهِ وَمُدَّعِيًا بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى غَيْرِهِ وَلَا يَثْبُتُ صِدْقُ الْمُدَّعِي إِلَّا بِحُجَّةٍ (وَاقِعَاتُ
 الْمُفْتَيْنِ) . - * * * * * - الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ ، وَإِذَا قَالَ أَحَدُ
 لِأَخَرٍ إِنِّي كَفَلْتُ بَعْضَ مَا لَكَ عَلَى فُلَانٍ مِنَ الدَّيْنِ صَحَّ وَيَلْزَمُ
 عَلَى الْكَفِيلِ تَعْيِينُ مِقْدَارِ ذَلِكَ الْبَعْضِ اُنْظُرُ الْمَادَّةَ (1579)
 (رَدُّ الْمُحْتَارِ فِي الْكَفَالَةِ) . - * * * * * - الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ
 ، وَفِقْرَةُ (وَكَذَا لَوْ قَالَ أَنَا كَفَيْلُ بِيَمَا يَثْبُتُ لَكَ عَلَى فُلَانٍ
 مِنَ الدَّيْنِ . . . إلخ) الْوَاردَةُ فِي الْمَادَّةِ (636) مِنْ جُمْلَةِ
 مَسَائِلِ الْمُكَفُولِ بِهِ الْمُجْهُولِ وَفِي الْكَفَالَةِ السَّتِي تَقَعُ عَلَى
 مَا جَاءَ فِي الْفِقْرَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ الْمَادَّةِ (636) يُطَالِبُ
 الْكَفِيلُ بِمَا يُقَرَّرُ بِهِ الْأَصِيلُ ، قَالَ عَيْدُ الْحَلِيمِ لَوْ كَفَلَ بِيَمَا
 ذَابَ لَكَ عَلَيْهِ فَعَلَيَّْ إِنِّي مَا ثَبِتَ فَأَقَرَّ الْمُطْلُوبُ بِمَالٍ لَزِمَ
 الْكَفِيلُ لِأَنَّ الثُّبُوتَ حَصَلَ بِقَوْلِهِ ، وَذَابَ بِمَعْنَى حَصَلَ وَوَجِبَ
 . وَقَدْ وَجِبَ بِإِقْرَارِهِ بِخِلَافِ قَوْلِهِ كَفَلْتُ بِيَمَا لَكَ عَلَيْهِ
 فَإِنَّ الْكَفَالَةَ بِالدَّيْنِ الْقَائِمِ فِي الْحَالِ كَمَا فِي الْمَقْدِسِيِّ .
 كَذَلِكَ لَوْ كَفَلَ أَحَدٌ بِأُجْرَةٍ فَقَالَ الْكَفِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنِّي
 الْأُجْرَةُ مِائَةٌ قَرِشٍ وَقَالَ الْمُسْتَأْجِرُ إِنَّهَا خَمْسُونَ قَرِشًا
 فَالْقَوْلُ لِلْمُسْتَأْجِرِ مَعَ الْيَمِينِ عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ أَكْثَرَ
 مِنْ خَمْسِينَ قَرِشًا لِأَنَّ الْمُسْتَأْجِرَ مُذَكِّرُ الزِّيَادَةِ وَيُطَالِبُ
 الْكَفِيلَ بِمِائَةِ قَرِشٍ حَسَبَ إِقْرَارِهِ (اُنْظُرُ الْمَادَّةَ 1587) .
 وَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ الْكَفَالَةُ بِأَمْرِ الْمُسْتَأْجِرِ فَلِلْكَفِيلِ
 الرُّجُوعُ عَلَيْهِ بِخَمْسِينَ قَرِشًا اُنْظُرُ الْمَادَّةَ (78) وَإِذَا أَقَامَ
 الْبَيْعَ رُجِّحَتْ بَيْعُهُ الْآجِرِ اُنْظُرُ الْمَادَّةَ (762) . أَمَّا إِذَا
 أَقَامَ الطَّالِبُ الْبَيْعَ عَلَى مِقْدَارِ الْأُجْرَةِ فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ
 مِنَ الْكَفِيلِ وَالْمُسْتَأْجِرِ مَا يَزِيدُ (الْهِنْدِيَّةُ وَفِي الْبَابِ
 الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ كِتَابِ الْإِجَارَةِ) .